الهداية الربانية

في فقه الطريقة التجانية

تأليف

الفقير إليه تعالى

محمد السيد التجاني

الناشر

مكتبة القاهرة

لصاحبها : على يوسف سليمان

شارع الصنادقية . ميدان الأزهر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على الهداية . والصلاة والسلام على سيدنا محمد فى البداية والنهاية .

باب الرحاب التجانية الفسيح

لا يدخله إلا من التزم بشروطه ، وهى التمسك بأهداب شيخ الطريقة وحده دون شريك تلجأ إليه نفسه ظناً منه أنه بإشراكه مع شيخه أى مخلوق آخر ليقربه من الوصول للأمل المأمول ، وذلك خطأ حذر منه الشيوخ وقالوا إنه يبعد المريد عن الحضرة ولا يقربه منها .

كذلك زيارة الأولياء الأحياء والأموات ، فهى من هذا القبيل محظورة على المريد حتى يستوى ومادام فى حجر الرابية ، ولم يكمل فإن قربه من الأولياء غير شيخه يبعده عن أنظار شيخه ويقطع عنه الأمداد الإلهية لصرف نظره عن قيدي نفسه معه ، وكذلك العمل بأوامر الشريعة ونواهيها والتمسك بآدابها وبسنة رسوله ﷺ ، وتتبع خطواته والتزام أفعاله ، فإنه بذلك يصح له الدخول فى الرحاب التجانية من بابها الأعلى ، مشمولا بالرعاية معدوداً مع من تشملهم الضمانات المصطفوية والهبات الإلهية .

أما من لم يتمسك بأهداب الطريقة وآدابها ، وأقوال شيخه وأفعاله ، ورمى بنفسه فى أحضان الغير أو سلك مسلكا لم يتقيد فيه بأوامر الشريعة ونواهيها ، فإنه لا يشم رائحة عبير الطريق ويرد من بابها ، كما دخله غير جاد ولا صادق (سائق السعادة الإلهية يسوق أناساً لهذه الحضرة والصارف الإلهى يصرف أناساً عنها) ويقال إنه كان من أهل الطريقة اسما لا فعلا وأوراد الطريقة منها اللازم وغير اللازم أى الإختيارى ، والورد عرفا ما يداومه الإنسان من الأوراد بطريق اللزوم استقلالا وهو بمعنى مورود .

ومعنى لزومه أن المريد الدخول فى الطريقة التزمها أى صيرها أمراً لازماً عليه بالنذر والعهد فلا يسعه تركه إلا لعذر شرعى كمرض وحيض ونفاس .

حكم المريض والحائض والنفساء :

والحائض مخيرة فى الأداء ، ولا قضاء عليها وكذا النفساء والمريض إن كان مرضه خفيفاً يجب عليه الورد ، وإن كان متوسطاً بحيث يمكن له أن يذكره بمشقة فادحة فمخير ، وإن علم أو ظن إهلاك نفسه بالذكر ولا سيما إن كان من أهل الأحوال فيجب عليه تركه ولا قضاء .

حكم وقت قراءة الأوراد :

وأما دخول الوقت فلا يقدمه إلا فى ليل لأن وقت الصباحى من صلاة الصبح إلى الضحى الأعلى وضرورية من الضحى إلى الغروب ، وأول وقت ورد المساء من صلاة العصر إلى وقت العشاء وضرورية من العشاء إلى الفجر .

حكم قراءة الوظيفة :

والوظيفة فمن التزمها مرتين كذلك وإلا فمرة تجزئه ، وأصل مشروعيتها صباحاً ومساء ، ورخص الشيخ رضى الله عنه فيها مرة واحـــدة لمشقة اجتماع النـاس عليها مرتين لئلا يؤدى إلى الملل فإذا ذكر وظيفة الليل أجزأته وهو حسن لعمل فاس ، وأول وقتها من صلاة العصر إلى العشاء وضرورية من العشاء إلى الفجر ، وأما وقت وظيفة الصباح من صلاة الصبح إلى الضحى الأعلى وضرورية من الضحى إلى الغروب كالورد .

رخصة تقديم الورد :

وجاز رخصة تقديم الورد قبل وقته وهو إذا مضى على العشاء قدر ما يقرأ القارىء بالترتيل خمسة أحزاب من القرآن الـكريم فيقـدم ورد الصباح مطلقـاً لعذر ولغيره بنية إدارك فضيلة الليل .

فضيلة تقديم الورد :

وهو أن العمل أيا كان فى الوقت المـذكور إلى الفجر بخمسمائة ، كما فى الحديث لما يفجأ قلب العامل بالليل من اللذة فى العمـــل والحضور لعدم الإشتغال غالبـاً فيه لنوم الناس ، لأنه وقت راحة المتعوبين بالأسباب ففى الوقت الذى تنسد فية غالباً الأسواق الدنيوية تفتـح فيه الأبواب الأخروية ، لأنها ضرتها مقابلة لها وقسيمة لها فالركعه بخمسمائة

ربحاً من الله وهو وقت المحبة والتعشق والتلذذ ، فإذا تجرد المحب من ذلك كله وأنفق روحه فى محبوبه وقت سوق البياعات والإشترامات (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) وهى جنة المحبة .

والمعرفة والمناجاة والمغفرة والقرب والنظرة والرحمة والقدس وهو التطهير من الحيل لغير حبيبه بإشراق شموس صفاته وأسمائه فيضمحل قدامه ماقد عرفه وعمله وعلمه فيصير عمله كقنديل فى الضاحية (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) فتنافس فيه سيدنا لنفسه ولأصحابه فأعطى له من الحضرة المصطفوية عليها أفضل الصلاة والسلام من الله فيقدمه لذلك لا غير لا كسلا ولا مللا ، وأما ورد المساء فإنه لا يقدمه إلا فى الليل أيضاً لكن بشرط العذر المتوقع تحقيقاً أو ظناً لا شكا أو وهما يقدمه بعد تقديم الصباحى وبعد صلاة الوتر فإن قدم الوردين قبل الوتر أجزأ مع خلاف الأولى .

وأما الوظيفة فإن كان رتبها مرتين فتقدم كالورد وإن رتبها مرة فلا يتصور التقديم فيها لأنه إن ذكرها فى الليل أو فى النهار فقد ذكرها فى الموقت لها فلا يحتاج إلى نية أنه يذكرها صباحية أو مسائية فأربعة وعشرون ساعة وقتها من العصر إلى العصر أو الغروب فأهل فاس يذكرونها مسائية إلا فى رمضان فصباحية ومنهجهم أنهج فإن أهل مكة أدرى بشعابها .

أركان الورد :

فأركان الورد أربعة : نية التعبد به لله عز وجل ومائة من الإستغفار ومائة من الصلاة على رسول الله ﷺ بأى صيغة كانت بنية تعظيمه ﷺ وامتثال أمر الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) كما سيأتى وكونها بصلاة الفاتح أفضل وأنسب لأن الطريقة مبنية على الإحسان .

خاصية صلاة الفاتح :

وصلاة الفاتح تناسبه ، وهى بمنزلة الحليب للمريض صالحة لكل موقف ومقام لكن للإحسان أنسب لدلالتها على كمال المعرفة ، وكمال المعرفة فى الإحسان لاغير بل تناسب خاصيتها الباطنية إلا أهل الإحسان المستهلكين فيه وهو الفتح والختم والنصر والهدى ، ولذا صيرها الأطباء والكبراء فى الطريقة أصلا أصيلا فلا يذكرون غيرها عند التلقين كأنها لازمة ولا يلقنون غيرها إلا لمن لم يحفظها لعظم مقامها وهو تمام النصيحة، وأيضاً كل الفقراء لا يقبلون غيرها فى الورد لثقل ترك ماذاقوا سره وسر الطريقه فيها وفى الفاتحة فى الصلوات الخمس ، والرابع مائة من لا إله إلا الله ، فهـــذه حقيقة الورد المشروع الملزوم ، وأما كيفية تركيبه مع المقاصد كالصلاة فمندوب فى الطريق لا غير فيجب تقديم الاستغفار تاماً فإن نقص عن المائة عمداً بطل ورده .

جبر ما نقص أو زاد فى الورد :

وكذا إن زاد عمداً لا جهلا كمن دخل أولا ويذكر أكثر من المائة جهلا ثم نبه فإنه يستغفر الله مائة بنية الجبر وإن نقص سهواً فإنه يأتى بالمنقوص وقت تذكره إن قرب بأن تذكره فى وسط الركن الثانى أو الثالث أو بعد الفراغ بقرب فإنه يأتى بالمنقوص تحقيقاً أو ظناً أو شكا ولا إثر للوهم ويتبعه بما بعده وجوباً ويجبر بمائة لما زاده من الذكر بعد المنقوص قبل أن يأتى به فإن نكس بأن سبق عليه الركن الثانى أو الثالث ألغى ما ذكره فى غير موضعه من صلاة أو هيللة وجوباً وبنى على الذكر الذى ذكره فى موضعه فإن قدم الهيللة الصلاة على النبى فكذلك أعاد المنكس وجوباً وبنى على ماذكر فى رتبته فرتبة الاستغفار التقديم والصلاة التوسط والهيللة التأخر وإن زاد سهواً أو غفلة أو غلطاً تمم ورده وجبر بمائة من الاستغفار بصيغة الورد (أستغفر الله)

وإن بدل الاستغفار بصيغة الوظيفة أو العكس بدل استغفار الوظيفة بصيغة الورد فإن كان عمداً بطل لتلاعبه وإن جهلا أو سهواً أو غلطا بنى على النية فإن كمل بعد الإتيان بصفة مشروعة تامة جبر بالاستغفار .

جبر العبادات بالجوهرة :

وإن غفل قلبه بتشويش جبر بثلاثة من جوهرة الكمال بنية الجبر فمن ذكرها ونوى أن يجبر بها عبادته كلها من يوم يعبد الله بغفلة

حصل له الحضور وأعطى ثواب العارفين المستغرقين فى حضرة الله .

وأما أركان الوظيفة فأربعة كذلك :

الأول : ثلاثون من الاستغفار بصيغة استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم .

والثانى : خمسون من صلاة الفاتح لما أغلق دون غيرها من الصلوات على النبى ﷺ .

والثالث : مائة من لا إله إلا الله .

والرابع : اثنى عشرة من جوهرة الكمال لمن يحفظها بشروطها أو بدلها لمن يحفظها أو لم يستكمل شروطها يقرأ بدلها عشرين من صلاة الفاتح لما أغلق .

أما خاصيتها وأسرارها وأنوارها فمحفوظة فى الصدور لا تكتب فى السطور ـ وإن برىء المريض فى الوقت ولو الضرورى ذكره ، وكذا الحائض إن تطهرت فى الوقت ولو ذكرته بنية الاستحباب للتخير .

وأما المريض إن ذكره بنية اللزوم أجزأه وإن ذكره بنية النافلة لتخيره أعاده فى الوقت فإن ذكره قبل الوقت بطل وبعد خروج الوقت لغير عذر صح مع إساءة الأدب ومخالفة أمر الشيخ رضى الله عنه فإن ذكره فى الضرورى لغير عذر اثم من الكبائر فى الطريق ولعذر فذلك وقته ، والعذر الشرعى ما لا طاقة لك على دفعه لكونه إكراهاً كغلبة نوم قبل دخول الوقت أو نسيان أو حيض أو نفاس أو جنون فزال المانع

وقت الاضطرار فإنه وقته المعين والكل أداء وفى خارج الوقت قضاء كمن أكل الدواء فى غير وقته فإنه لا ينفعه وتهاون بكلام الطبيب وضوابطه ، فيترتب عليه عدم السلامة لأنه ينقص قدرة الطبيب ولا يهتم بشأنه ولا يهتم بشأنه ولا يسأل عنه ولا يرسل إليه المتعلمين له لتهاونه بأمره ولم يرضى بأحكامه أو رضى وكسل والكسل لا يدخل فى قلب أحد لعجزه عن تناول ما أعطاه الطبيب فينسب اللوم للطبيب فالدلالة للشيوخ والكمال على الله فإن دخل واحد فى الطريقة فى وقت الضرورة بعد العصر مثلا يلزمه وزد الصباح لأنه له مالنا وعليه ما علينا فإن وجد سبحة ناقصة ولم يدر أى وقت النقص أعاد الورد الذى ذكره يومه لا غير وأعاد من آخر نومة قياساً فمن يذكر بالزيادة مدة غير معلومة جبر الجميع بمائة من الإستغفار وينوى به الجميع رخصة والله تعالى أعلم .

حكم التيمم :

فإن احتلم وتعذر الغسل تيمم وصلى وتيمم أيضاً لورده وتيمم أيضاً للوظيفة ، ويقول الجوهرة بعشرين من صلاة الفاتح إن لم يرج الغسل فى الوقت ، فإن رجاه تيمم للصلاة لضيق وقتها وأخر الورد والوظيفة إلى الغسل فى الوقت فإن تعذر تيمم ويذكر بتيمم الفرض الأوراد الغير اللازمة وكذا بتيمم اللازم يذكر به غير اللازم من غير الجوهرة والإسم الأعظم فلا يذكر أن بالتيمم ولو سائر العمر فلابد فيهما من الوضوء أو الغسل فان توضأ لورد صلى به الفرض لأنه مما لا يصح

إلا به (ولا بد أن ينوى رفع الحدث وإلا لا تصح الصلاة بالوضوء للورد مجرداً بل ولا يصح الورد أيضاً) فإن توضأ لغير اللازمة ولم يستحضر رفع الحدث فإنه لا يصلى به صلاة مطلقة ولا خاصة لعـــدم توقفه على الوضوء وإنما يطلب ندبا ، فاذا قدمت الورد فى الليل فلك أن تقدم غير اللازم ولك أن تجبر غير اللازم بمائة من الإستغفار لأنهم نزلوا اللازم منزلة فرض وغيره بمنزلة نافلة فابتداؤها مندوب وإتمامها واجب ودخولها بغير شروطها ممنوع وللنافلة أحكام الفرض بعد الدخول إلا فى مسائل قليلة .

فالورد اللازم يلقن لكل من طلبه بعد استئناس المقدم صدقه ، وقبول شروطه وغير اللازم تشترط فيه شروط أخرى ، فالوظيفة لا تدخل فى الطريقة ولا تخرج لكن تجب بلزوم الورد ، ولو نسيها المقدم عند التلقين أو لقنه الورد وسكت عن الوظيفة وهيللة الجمعة ، فإنهما لا زمان بلزوم الورد تلازما أبداً والورد يذكر سراً ، والوظيفة جهراً إن كان مع الناس بل والوحده إن قدر وإلا ذكرها سراً ولا يفشى غير المقدم سر الورد لأحد فانه سوء أدب .

شروط صحة قراءة الأوراد :

وأما شروط صحته : فالنية . وهى القصد فنية الامتثال ركن بأن يقصد ذكر الورد اللازم المعين بوقته صباحا ومساء فإن ذكره بلاهى بطل ، وإن تقدمت بكثير كذلك ويسير أجزأت ما قارب الشىء يعطى حكمه ،

وإن تأخرت عن محله الذى هو عند إرادة افتتاح أول الأركان فلا إجزاء وإن نوى مطلق الورد ولم يعين صباحا ولا مساء بأن كان ذاهلا جملة فلا إجزاء وكذا إن نوى مطلق الذكر ولم يستحضر لزوما ولا غـــيره فإن غربت فى وسط الورد مع إتمام الأركان أجزأ ويجـبر الحضور بالجوهرة وإن رفضها أى أبطلها فيه بطل لا بعده .

والثانى ـ طهارة الحدث أصغر وأكبر بماء مطلق كالوضوء والغسل إن أمسكن فى الوقت وإلا تيمم كما تقدم ولا يخرج ورده عن مختاره فان ذكره بلا طهارة بطل كالصلاة كنسيانه الجنابة وتوضأ أو تيمم بنية الأصغر وذكر فإنه لا يجزئه ويقضيه ولو طالت مدته كالصلاة وكذا إن ترك لمعة من أعضاء طهارته وذكر به وسقط بعدم ماء وصعيد فى الوقت ويندب قضاؤه.

والثالث ـ ستر عورة مغلظـة وهى فى حق الرجل السوأتان فقط إن ذكر وقدر وإن تبينت عورته لغيره بطل ، والعورة المخففـة فيه ما بين سرة وركبة ولا يعيد إن تبين فخـــذه لـكن يعيد بظهور عانته وما بين الأليتين ، ومن الأمة السوأتان وما حولهما من عانة أو بين الأليتين وبطل إن انـكشفت ، ومخففتها ما بين سرة وركبة ، وتعيد إن تبين فخذها بخلاف الرجل . ومن الحرة ما بين سرة وركبة فيبطل بانـكشاف شىء منها لغيرها . ومخففتها جميـع بدنها الباقى ما عدا الوجه والـكتفين وتعيد ندبا إن انـكشفت. فإن نسى الذاكر ستر العورة حتى فرغ أعاد فى الوقت وإن عجز عنه ذكر عريانا ولا إعادة فى الوقت .

والرابع طهارة الخبث ـ إن ذكر وقدر فى بدنه وثوبه ومكانه فإن ذكر

بالنجاسة عمداً بطل ويعيده أبداً وإن نسى وتذكر فيه قطع وبعده أعاد فى الوقت وإن غلبته كسقوطها عليه فيه قطع إن اتسع الوقت ، فإن عجز وذكر بالنجاسة فبعد الفراغ قدر أعاد فى الوقت إلا أن رخص فيها له ، كمن كلفه الشرع بتناول النجاسة كالمرضعة فلا إعادة .

وكذا كل من كانت حرفة معيشته فيهـا كالحجام والجزار وحامل النجاسة وكانسها كالراوى والحمار والغازى .

وكذا ما عفى عنه من أقل درهم بغلى من دم أو صديد وأثر دمل أو باسور أو سلس بول فيـذكره ولا إعادة عليه إلا أنه لا يقرأ الجوهرة ولا الإسم الأعظم فيقرأ البدل للجوهرة ويترك الإسم حتى يتطهر طهارة كاملة بزيادة النظـافة على الطهارة والرائحة الطيبة ومن المعفوات المخرجان إن استجمر فقط وموضع حجامة قبل أن يغسله .

وكذا الثوب المشكوك فيه يحمل على الطهارة ، والمكان المشكوك فيه كذلك فلا يقرأ فيهما الجوهرة والإسم الشريف ويزاد للجوهرة من النظافة أن يتنظف من المكان قدر ما يسع ستة من الناس مبالغة فى النظـافة فإن ذكر الجوهرة بلا شروطها فقيل تجزئه بناء على أنه شرط أدبى وقيل لا بناء على أنه شرط صحتها وهو الأحوط فيقرأ البـدل إن قرب ويجبر بالاستغفار إن كان سهواً ، وإن طال أو كان عمداً أعادها .

والخامس ـ عدم الـكلام ـ فى حال ذكر ورده إلا لعذر فيشير إن نفع وإلا بكلمة أو كلمتين وبطل إن زاد إلا من ناداه أبواه وإن علوا أو ناداها زوجها أو سيدهما أو شيخهما للتربية فإنه يجب عليه أن يجاوبه لوجوب البرور .

فإن قل الكلام يبنى وإن كثر يستأنف عمله فمن لم يبر بوالديه أو زوجها أو سيده أو شيخه فلا يتعسر له سلوك فى الطريقة قطعاً إلى أن تاب وتاب الله عليه ، وإلا فلا حظ له فى الخصوصية أى خصوصية الفضل المعطى لأهل الطريقة خاصة لهتكه أستار الشريعة فالخصوصية فيها لا فى غيرها فمن طلب الخصوصية بلا شريعة طمع فى المحال الشرعى ، وقولهم من سبقت له السعادة لم تضره الجنابة إنما يكون بالتوبة بعدها لا غيره وكم صديق فى الغبا ، وكم عدو فى العبا ، فالغبا عندهم المعاصى ، والعبا الطاعات .

فالأول : استقذر ما كان عليه وندم فقبل لفقره إلى الله .

والثانى : أعجبته طاعته فكبرته فى نفسه واستصغر غيره فخذل فالله لا يحب المعجب ولا الفرح الفخور المختال المتكبر ، وإن أحدث فى ورده استأنفه ، ويتأكد الجلوس واستقبال القبلة إلا لعذر فمن أحوجه الوقت للقيام للنوم أو اضطجاع لمرض أو مشقة فادحة أو لغير قبلة كمرض أو سفر أو ضيق محل كازدحام فلا عليه .

وللضرورة أحكام فالخير فى استقبال القبلة ، فالمسافر إن عرف أنه يسافر ولو لم يكن سفر قصر كنصف يوم فليقدم ورده فى الليل ، وإن لم يقدم وعلم أو ظن أنه يشغله السفر ولوازمه من ربط دابته ومباشرة سلعته حتى يخرج الوقت الذى هو فيه من مختار أو ضرورى ، فإنه يذكره مسافراً راكباً أو ماشياً ، فإن أمكن له أن يخلع نعليه ويعطيهما لخادمه أو يحملهما فى رحله ، ولم يتضرر بنحو شوك ولا حفاء فعل وإلا تركهما

فى رجليه ولا ينزعهما ويحملهما بيده أو رأسه مثلا ، فإن كان راكباً نزعهما ويضعهما فى رحله واستحضر القبلة فى قلبه وتوجه حيث توجهت دابته ، فالجوهرة لا تقرأ على دابة ولا على مركب صغير فى بحر فإن أمكن له النزول ، فإنه ينزل وإلا قرأ البدل فوق دابته ، فإن كان يذكرها راجلا فإذا وصل الجوهرة جلس إن أمكن وإلا فتى يصل السابع يجلس إن أمكن وإلا تممها راجلا بنظافة وطهارة محققة وإلا بدل .

اشتراط الإجتماع للوظيفة :

ويشترط فى الوظيفة رهيللة يوم الجمعة الإجتماع مع الإخوان فيقرؤنها جهراً إلا فى سفر فيندب بلا مشقة ، فإن لم يجد الإخوان ذكرها وحده ، واثنان جماعة وإن ترك الإجتماع سهواً صحت أو عذراً مسقطاً وجوب الجمعة وحضور الجماعة ، كخوف ومطر أو شدة برد أو خوف على مال أو ولد أو على هتك حرمته أو سجن ظلم أو مرض أو تمريض لقريب أو حبيب ملاطف ، فالعزم من الرجولية والصبر وترك الوساوس والإعتماد على الله وامتثال أمره ومن جملة الشريعة أن المؤمن فى ذمة الله تعالى ما لم يغرر بنفسه ، فإن غرر فهو فى ذمة الشيطان ولا يسمى من غرر بنفسه متوكلا وإن ترك الإجتماع عمداً فهل تجزئه قراءته وحده أم لا قولان الأحوط عدم الاجزاء والأجزاء مع العصيان وهو متهاون ومن تهاون بالورد والوظيفة حلت به عقوبة فى ماله وبدنه ودينه عقوبة له ، فإن تمالأت الإخوان فى البلد على ترك الإجتماع نزلت بهم مصيبة وربما تعم الإقليم

لأن إقامة الوظيفة والإجتماع لها وقراءتها أمان للإقليم ، وعليه فيقومهم الجيران لئلا يهلكوهم بنقض العهود الذى هو سبب الهلاك (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) .

فالرحمة تخص والفتنه تعم لحكمة الله ، وتزاد الوظيفة بالتحليق وعدم التخليط فى الأصوات والتحليق مع التراص وهو سد الفرج كالصلاة . وكيفية التحليق معلومة أو يعملوا صورة الخاتم أو القوس ، ولا يشترط التحليق فى الهيللة وإنما الشرط فيها عدم التخليط .

ويصور الذاكر صورة شيخه وكذا صورة المقدم المربى ويتأكد تشخيص صورة النبى ﷺ لمن قدر فالتلاميذ يقدرون على صورة الشيخ وأهل المشاهده وهم الفقراء على صورة النبى ﷺ ، والعارفون مع ربهم بتمييز الحضرات باعتقاد وساطة النبى ﷺ .

ووساطة الشيخ رضى الله عنه بمعاينة يد قدرة الله الذى أنزلته ضيفاً عند النبى ﷺ وعند خليفته الشيخ رضى الله عنه ، ويستحضر نعمة الله عليه الذى عرفه برسوله ﷺ فيحمد الله حتى يصير له الحمد حالا لازمة لما شاهده من فضل الله فكان أحمدى المقام من النبى ﷺ ومن الشيخ رضى الله عنه وهو الخليفة عنه رضى الله عنه فيجب عليه الإعتقاد فى صدق جميع ما ورد عنه من غير كزازة ولا اعتراض ولا انتقاد ومن غير بغض واحد ممن انتسب له . ما أكذب من ادعى محبة شيخ وهو يكره واحداً من جماعته .

وكذا فى حق نبيه وكذا فى حق ربه فلا تكره مخلوقا مطلقـاً إلا

إنسانية الكاف فإنك تحب الشريعة وتبغض خلافها فما عرفته شريعة فأحبه وما عرفته معصية أو كفراً فأبغضه (الحب فى الله والبغض فى الله من الإيمان) واقتد بشيخك فى أفعاله . ومنه البسملة فى أول الفاتحة وجوباً عليك بوجوب الاتباع لا غير وهو مذهب ابن حبيب وعليه درج الشيخ استناداً إلى حديث مؤكد بالقسم عن أبى بكر رضى الله عنه فانظره .

قال سيدنا ومولانا الشيخ رضى الله عنه : عمرى لا أترك البسملة فى أول الفاتحة للحديث الوارد فيه المؤيد بالقسم معنى .

شرط المحافظة على الجماعة :

وأكد شروط الدين المحافظة على الجماعة فى الصلاة وعلى السنة ، فإن الطريقة هى لباب الشريعة ، وهى عين السنة فمن كبر به جواده فليسارع إلى الندم ، وإلى باب مولاه منكسراً عارفا بظلمه لنفسه حيث خالف أمره ، وينسب الظلم كله لنفسه فى بساط الأدب وينسب الخير كله لتوفيق الله ، وتسره حسناته وتبكيه سيئاته ليدخل للذكر فرحا بالله الذى وفقه لطاعته وليجرد قلبه من الأغيار والخواطر والحظوظ ويسكن حال ذكره من غير التفات ، ولا شغل قلب ويستحضر عظمة الله تعالى ويستحضر معانى الذكر ويلاحظها فى كل مرة حتى تصير له حالا فيتبعها الملاحة التى هى بارقة سحابة الواردات ويستحضر أنه بين يدى الله وأن الله أقرب إليه من حبل الوريد .

فإن لم يقدر على استحضار معانى الذكر بأن كان أمياً فلينصت للحلاوة

ألفاظ الذكر فليشاهد نفسه فى قبضة يد شيخه ، وهو فى حجر النبى ﷺ والنبى ﷺ فى حضرة ربه ولا مزيد عن هذا ويجب عليه أن لا يؤذى واحداً من أصحاب سيدنا .

وإن وقع استرضاهم ورجع إلى الله بالصدقة وإكرام الفقراء ويجب عليه أن لا يقاطع جميع الخلائق ولا سيما إخوانه لاشتراط الجماعة فى الطريق ، وأن يشتغل بنفسه لا بغيره إن لم يقمه شيخه له ويحب الأمراء، ويسلم أمرهم إلى الله ويدعو لهم بالخير ويرشدهم إن أمكن بظهور ناموسه فى الخلق ، وإلا تركهم على ماهم عليه ، فان الله أقامهم فيه ، ويخدم الفقراء ويذاكرهم بصفاء مودة فسيد القوم خادمهم ويسارع إلى الخيرات وإلى امتثال أمر الشيخ وأمر المقدم ، ولينزل المقدم فى التعظيم منزلة مرتبة من له مشيخة ، فإنه بمنزلة الأم للفقراء فى البرور والمحبة والشفقة ولا تغتر بظواهرهم فإنهم قواده ونوابه وحكامه وكبراؤه وخلفاؤه وعلماؤه وحكماؤه وسر وراثته فى التوصيل والبركة والهداية ، والوساطة سواء أخذت عنه أم لا تعظيما له ولمن ولاه .

فإن التقديم ليس خاصاً ببعض دون بعض بل هو عام كعموم رسالة النبى ﷺ فى كل صنف وجنس أخذ عنه أم لا .

فإذا أقيمت الصلاة وأنت تذكر وردك فعلم على ما وصلت إليه من وردك وصل مع الجماعة من أول تسوية الصفوف لئلا تفوتك تكبيرة الإحرام مع الإمام فضلا عن الفاتحة فضلا عن الركعة فضلا عن الجماعة ، فان من فاتته تكبيرة الإحرام مع الإمام يعزى لمصيبته أى يعزيه العارفون

إخوانه كالصحابة رضى الله عنهم وهو نظر سديد ، فبمجرد السلام أحل سبحتك وكمل ما بقى لك من وردك فان المحافظة على الجماعة شرط فى صحة الدخول فى الطريق فمعظم أمر الجماعة على الورد وكذا فى الوظيفة فان كنت مسبوقا بالوظيفة ودخلت معهم ثم جاء جماعة وأنت لم تصل فملم وصل معهم ثم ارجع إلى الوظيفة فاذا فرغوا من الوظيفة فـآت أولا بما فاتك وسط الوظيفة ثم ارجع لما سبقت به أولا وهو أول الوظيفة .

مبطلات الورد :

ويبطل الورد بمبطلات الصلاة وكذا الوظيفة بأكل كثير أو شرب كثير أو ضحك أو نفخ بشغل كـثير ، وإن شرع فى ورد المساء ثم تذكر فيه ورد الصباح قبل الغروب أتمة وأتى بالصباحى وأعاده استحبابا بالمكان الترتيب وبعد غروب كذلك فيعيده .

وأما الوظيفة فان ذكرها ووجد ذاكريها ذكر معهم ندبا ويكملها إذا سبق بأن يأتى بما سبق به ، لأنها ذات واحـــدة لا تجزأ كالصلاة وإذا شرع فى ورده ثم افتتحوا الوظيفة كمل ورده وجوباً لأنه أصلها الذى تبنى عليه كالصلاة أصل للورد ، وإذا شرعت وافتتح الحزب من القرآن مثلا كمل وردك ، وإذا فتح قبل أن تشرع فاقرأ وانصت أو اذهب إلى موضوع لا يشوشك القرآن فيه فاذكر وجوبا ، ولا تسبح فى حال التلاوة لمخالفة قول الله تعالى (وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا

لعلكم ترحمون) فالورد والوظيفة يقضيان على مر الزمان وجوبا والتدارك إنما هو فى النوافل لا فى الفرائض .

فالورد فرض التزمه فى صحة عقله وشرع للانقطاع إلى الله وهو خلوة الطريق خلوة قلبية فعند الورد يتجرد قلبه مما سوى الله ببركة الشيخ رضى الله عنه .

الـكلام على هيللة الجمعة :

وأما الهيللة فهى نذر معين بوقت مخصوص من عصر يوم الجمعـة إلى الغروب ، فان فاتت لعذر شرعى كرض أو نسيان أو غلبة نوم أو إكراه أو حيض أو نفاس سقط وجوبها ، لأنها تجب بالذكر والقدرة فى الوقت المعين ، وإن تسبب فى تركها كاشتغاله بالأسباب أو مزاح حتى خوج الوقت فقد عصى أمر الشيـخ وأمر المقدم وأمر النبى ﷺ ، لأنه صاحب هذه الطريقة المشرفة به فيلزمه استدراك مثلها من غير قضاء ويثقل عليه بألف من صلاة الفاتح وبكثرة الاستغفار لينزجر ، وعلى كل حال فما فاته لا يؤديه ما ذكره من جمعة لجمعة لفوات امتثال أمر الشيخ رضى الله عنه وهو أعظم مصيبة ، وحضور غنيمة مجلس رسول الله ﷺ فياله من خسارة لأنه ﷺ ألزم نفسه إفضـالا منه أن يحضرها من أولها إلى آخرها .

وقد قالوا الجلوس بين يدى ولى قدر ما تحلب فية شاة أفضل من عبادة ألف سنة ، فما بالك بحضرة سيد العارفين صلى الله عليه وسلم

وهو عين الحرمان أعاذ الله جميع إخواننا من مثل هذه الغلتة والورطة وسبب فوات الربح كثرة المعاصي فلا يمنع من الخير أبداً إلا ظلام المعاصي .

وكذلك يحضر الرسول ﷺ مع الخلفاء الأربعة ، والشيخ ومع عدد عظيم من صفوف الملائكة في الوظيفة من السابعة من الجوهرة إلى الاختتام ، ويشفع في جميع الحاضرين شفاعة خاصة تلحقهم وتلحق السابع من أولاده ، ولو لم يكن فقيراً إن حضرها بمحبة في الذكر وأهله ، ولو لم يعرف خاصيتها بل يحضر النبي ﷺ ، لكل من قرأها في غير الوظيفة حتى يختم ولو سار عمره مافارقه ﷺ ، صاحبا أو فقيراً وتلميذاً ، وهذا أغرب من كل غريب تفضل به الحق سبحانه على أهل هذه الطريقة لا غير فمن لم يؤذن فيها فلا ثواب لخاصيتها له فان ذكرها يحصل له ما في غيرها .

أحكام هيللة يوم الجمعة :

وأقل ما يجب على المريد من الهيللة يوم الجمعة ، ألف رواية الخليفة الأعظم مولانا محمد بن أبي النصر العلوي عن الشيخ رضي الله عنه ، أو اثني عشر مائة رواية السيد محمد الحافظ الشنجيطي ، أو ستة عشر مائة عن السيد محمد الغالي رضي الله عنه .

وكتب سيدنا رضي الله عنه للإمام السيد إبراهيم الرياحي : يلزمكم بعد عصر يوم الجمعة ألفان من لا إله إلا الله أو خمسة عشر أو اثني عشر

أو ألف ولا أقل من الألف ، فانظر قوله رضى الله عنه (ولا أقل من الألف) تجد فيه شفاء ما يلزمك وللضرورة أحكام تخصها ، فإن تمالأت الإخوان على أن يذكروا شيئاً من الهيللة أولا ، ثم الإسم المفرد أو العكس أو يذكروا الإسم المفرد من أوله إلى آخره ، فذلك موكول إلى نظر عمل المربى ولا محيد عن عمل المربى .

فإذا وجدتهم يذكرون الإسم المفرد فاذكر معهم ولا تعتبر نظر الإذن لأن الزائر فى قبضة المزور والجميع طريقة ، فإذا وجدتهم يفتحون الذكر بالفاتحة وصلاة الفاتح مرة ، فأنت منهم وإن فتحوا بالفاتحة والإستغفار ثلاثاً وصلاة الفاتح ثلاثاً فأنت منهم والكل طريقة ، وإذا وجدتهم يختمون عند رفع أيديهم لختم الدعاء بالفاتحة جهراً وصلاة الفاتح جهراً فأنت منهم ولا تعترض على أحد ، فان المقاصد لا مشاحة فيها وإنما المعين أركان الورد والوظيفة ، وأقل الهيللة والأذكار الغير اللازمة فلا محيد على ما عينه رضى الله عنه .

وفى موضع آخر قال رضى الله عنه : « فكل صلاة صلى بها غير الرسول ﷺ على نفسه ، وهى صلاة العلماء من عندية أنفسهم سواء كانت مجردة من التضعيف ، أوكانت بتضاعيف المعلومات لله وهى مقبولة منهم فإنها تكتب بالأرقام اللسانية والرموزية تحت صورته التى خلقها الله له فى الحضرة القدسية على الصورة الآدمية » .

وما صلى به الأقطاب عن يمينه والصديقون من دونهم عن يساره.

ﷺ ، وصلاة الفاتح التى هى من الله كانت بحروف مستقيمة بكل لسان تفهمه من لسان العربية فوق رأسه ، وهى تاجه وعزه وملكه ، وبها فضل على سائر ملك الله وبها ثبتت خلافته فى الدنيا والآخرة ، وبها ظهرت الحقيقة المحمدية كل الظهور وبها ثبتت الحقيقة الأحمدية فى محراب القدس ، وبها أعز الله دينه وبها ظهرت مقامات الدين كلها وبها فضلت هذه الأمة وصادرت وسطاً وبها قــوام الأرواح والأشباح ، وبها ظهرت التكاليف وبها برزت الجنة ونعيمها .

وبها ساد سيدنا محمد غيره ممن دونه من الأنبياء والمرسلين وبها تعرف جبريل وإسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام وبها نظام الكائنات وفيها روح الموجودات وحياتها وبها شرفت الأنبياء الملائكة ، وبها ظهرت محاسن الأخلاق المحمدية ، وهى التى شرف الله بها النبى ﷺ ، وشرفها بالنبى ﷺ ، وهى مرتبته وحقيقته ﷺ ، وهى أصل الصلوات التى ظهرت من قلب رسول الله ﷺ ، أو من قلوب العارفين .

فإن الله جل جلاله هو الذى صلى عليه أى تجلى فيه بكمال ذاته ومراتبه وأسمائه وصفاته ، وذلك التجلى هو عين تشريفه وإعزازه وتفضيله على سائر الخلائق ، لأنه لم يتجل فى أحد بكمال ذاته إلا فيه ﷺ ، وهو عين الصلاة رمزاً إليها بما قلناه فببركة تجليه فيه صيره خليفة عنه حقيقة وغيره نوابه ﷺ لا غير فجعله فاتحاً لما انطوى فى إرادته ، وخاتماً لما أراده وناصراً من أراد أن ينصره .

وأما الدين فهو منصور أبداً وهاديا من سبق فى علمه هدايته به

والاهتداء به بالدلالة عليه والفعل فعل خلق الهداية من الله تعالى .

(فائدة) قال الشيخ رضى الله عنه : من ذكر صلاة الفاتح عدد (فاتح) ٤٨٩ مرة وجبت لى فتوحا فى الدنيا والآخرة صباحاً ومساء وبعد تمام العدد يذكر : اللهم بجاه الفاتح لما أغلق افتح لى من كل باب خير فتحته على سيدنا محمد رسولك وبجاه الخاتم لما سبق اختم لى بخاتمة الناجين الراجين الذين قيل لهم (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) وبجاه ناصر الحق بالحق انصرنى على جميع الأعداء نصر الذى قيل له : (أتتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) وبجاه الهادى إلى صراطك المستقيم اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله . يذكره بعد الفراغ ثلاث مرات اه .

(فائدة) كيفية ألف من يا لطيف : ليلا ونهاراً يذكر عند رأس كل مائة : اللهم إنك لست بغائب تنتظر ولا بعاجز تنتصر ولا ببعيد يأتيك الخبر قلت وقولك الحق (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) (كلمح البصر أو هو أقرب) وعلى رأس الألف يارب أربعين مرة اه .

(فائدة) من داوم على : وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد بعد صلاة الصبح أربعين يوماً قيض له من يدله على الإسم الأعظم اه .

مقصد حزب البحر - التعوذ والبسملة وبه نستعين وبه الحول والقوة رب سهل ويسر ولا تعسر علينا يا ميسر كل عسير

ابت ثجج خدذ رزط ظـكل منص ضعغ فقس شهولاى لا إله إلا الله عشراً ثم صلاة الفاتح عشراً ويرفع يديه إلى السماء ويقرأ فاتحة الكتاب مرة بقية ما يريد ثم بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا على الخ اهـ .

من ذكر ليلة الإثنين أو ليلة الجمعة أو ليلة الخميس ألفاً من صلاة الفاتح اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة أربع ركعات الأولى بالفاتحة وسورة القدر ثلاثاً وفى الثانية نسورة زلزلت ثلاثاً وفى الثالثة بسورة الكافرون ثلاثاً وفى الرابعة بالمعوذتين ثلاثاً ويبخر لعود أو الجاوى اهـ .

ومن داوم على سورة المزمل شهراً يراه صلى الله عليه وسلم كمن داوم على سورة القدر مائة عند الزوال كمن صلى على جسده وروحه سبعين مرة كمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ألفاً ليلة الجمعة وقرأ سورة الكوثر ألفاً اهـ .

عن الشيخ رضى الله عنه من لازم مائتين صباحا ومساء من (لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد ما شاء الله لا قـــوة إلا بالله يرى) من الألطاف الإلهية ما لا يدخل تحت الحصر اهـ .

(لجلب الغنى ودفع الفقر) صلاة الفاتح مائة ثم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضى والتيسير وتغلق عنا بها أبواب الشر والتعسير وتكون لنا بها ولياً ونصيراً أنت ولينا

فنعم المولى ونعم النصير مائة صباحاً ومساء اهـ .

كيفية خاصة من جوهرة الكمال : تقـــوم مقام اللطيف الكبير تفتتح بالفاتحة مرة وصلاة الفاتح مرة ثم سبعين من استغفر الله جماعة وانفراداً ليلا أو نهاراً دبر كل صلاة أو مرة فى الليل ومرة فى النهار أو مرة بين الليل والنهار ثم يشرع فى الجوهرة خمسة وستين أو ستة وستين مرة حتى ينكشف الأمر المهم اهـ .

(فائدة) من قال جزى الله عنا نبينا ورسولنا وحبيبنا وشفيعنا عند ربنا سيدنا محمد ﷺ خير جزاء عشراً ثم جزى الله عنا شيخنا وأستاذنا وقدوتنا إلى ربنا سيدنا ومولانا أحمد بن محمد التجانى رضى الله عنه خير جزاء ثلاثاً ثم جزى الله عنا خليفة شيخنا رضى الله عنه سيدنا الحاج علياً حرازم رضى الله عنه خير جزاء ثلاثاً ثم جزى الله عنا ساداتنا الكرام المجزين لنا والمفيدين لنا عن شيخنا رضى الله عنه وعنهم خير جزاء حصل له ما لا يعلم إلا الله اهـ .

كيفية من الصلوات تسمى مهر السر والحور وعين الفتح والنور : من أكثر من تلاوتها يرى رب العـــزة فى المنام ولا يفارقه رسول الله وروح القدس أبداً تقول مائة ألف من الفاتح ثلاثون بعد الصبح وأربعة وعشرون بعد الظهر وعشرون بعد العصر وخمسة عشر بعد المغرب عشرون بعد العشاء وهى : اللهم صل وسلم على سيدنا محمد

النبي الكامل الفاتح الخاتم الصادق الأمين الجامع لأسرار ما أحصاه الله من العلوم فى أحرف الإمام المبين بعين اليقين وأقلام الترتيب والتبيين ومد من حضرة ربه بجميع أسرار الهدى والتمكين وبشرفه وكرمه شهدت جميع النبيين والمرسلين والملائكة والشهداء والصالحين الناصر الحق بالحق الرؤوف الرحيم الهادى إلى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين .

قطب دائرة الوجود والجلال والجمال ، ومفتاح أسرار الغيوب وخزانة عين الكمال وهو النور الساطع والسر المكتون والصلاة الكاملة والسلام التمام على أخيه جبريل المطوق بالنور وجميع آله وأصحابه وبعد بسط الباسط وبسط انبساط المكونات وكون التكوين وبعدد السر الذى أودعته يا الله فى أحرف الممص المر كهيعص طس حم ق ن صلاة كاملة وسلاما تاما لا نهاية لهما فى علمك العظيم كما لا نهاية لكمالك وملكك وعلمك يا سميع يا سريعاً لى بالإجابة يا مجيب يا عليم سلام قولا من رب رحيم صورة محببه سقفاطيس سقاطيم أحون قاف أدم حم هاء آمين .

أسألك اللهم باسمك الأعظم أن تصلى عليه وعلى آله فى كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة وحين بعدد مقدار عظمه ذلك يا حى يا قيوم يا على يا عظيم وبعدد أسرار كلامك القديم وحق قدر جميع أنبيائك

ورسلك ومقدارهم يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ا هـ .

هذه المقتطفات والتحقيقات جمعتها من بطون الكتب ومن أقوال السادة أساطين الطريقة التجانية رأيت أنه يعسر على المريد الوقوف عليها من قريب لجمعتها ليسهل عليه الاطلاع عليها وعلمها من غير بحث ولا جهد ليعمل بها مصححاً عمله على ما ورد فى أحكامها وليكون عمله مرجو القبول ينال به من مولانا عز وجل القرب والوصول وعظيم المأمول ؟

محمد السيد التجانى

(فهرست)

اطلبوا من مكتبة القاهرة :

مُنيةُ المُريد

فى

آداب وأوراد الطريقة التجانية

اطلبوا من :

مكتبة القاهرة

بشارع الصنادقية بالأزهر بمصر

الكتب الآتية للسادة التجانية :

ص	
١٥	الفتح الربانى للمريد التجانى للمؤلف ومعه ثلاث كتب فى الطريقة التجانية
٦٠	الفوز والنجاة فى الهجرة إلى الله الطبعه الثانية للمؤلف
١٠	أحزاب وأوراد سيدى أحمد التجانى بتحقيق المؤلف
٢٠	غاية الأمانى فى مناقب وكرامات أصحاب الشيخ التجانى للمؤلف
١٠	ترياق الفهوم فى شم رائحة القطب المكتوم
١٢	ديوان منعش الأبدان بلغة السودان لمحمد السيد المختار التجانى
٣	الياقوتة الفريدة فى الطريقة التجانية
٣	العرايس الحسان وبدايع الزمان فى مدح النبى والتجانى
٨	الفيض الهامع فى تراجم أهل السر الجامع لأبو بكر عتيق التجانى
٨	الدرر السنية فى أوراد الطريقة التجانية
٢٠	ميزاب الرحمة الربانية فى التربيه بالطريقة التجانية للشنقيطى
٥	مولد التجانى (عنوان مطالع الجمال) فى مولد إنسان الكمال للمختار الشنقيطى
٣	منية المريد فى آداب وأوراد الطريقة التجانية لابن بابا الشنقيطى
٢٠	الإرشادات الربانية بالفتوحات الإلهية لابن حرازم
١٠	حصول الأمانى للمريد التجانى